

عنوان التقرير

أثر القيادة التحويلية على كفاءة الموظفين في المؤسسات الحكومية في المملكة العربية السعودية

إعداد الطالبة/ عواطف طلال لبان

إشراف الدكتور/ فايز علي الجراد

العام الدراسي: 2026

المقدمة

تعد أخلاقيات البحث العلمي أحد الركائز الأساسية التي يقوم عليها العمل الأكاديمي، فهي تمثل مجموعة من المبادئ والقيم التي تنظم سلوك الباحث وتوجهه نحو أداء بحثي نزيه وموثوق. وتعرف أخلاقيات البحث العلمي بأنها "المجموعة من المعايير والمبادئ الأخلاقية التي تحكم سلوك الباحثين في جميع مراحل البحث العلمي، بدءاً من تصميم الدراسة وحتى نشر النتائج" (Resnik, 2020).

وتكمن أهمية الالتزام بالأخلاقيات في البحث العلمي في أنها تضمن سلامة المشاركين، وتحافظ على مصداقية النتائج، وتحقق العدالة والموضوعية، كما تسهم في بناء ثقة المجتمع في المؤسسات الأكاديمية والبحثية. وقد أصبحت أخلاقيات البحث العلمي محور اهتمام العديد من الهيئات والمنظمات العالمية، التي وضعت مدونات سلوك ومعايير أخلاقية لضمان جودة البحث العلمي وحماية حقوق المشاركين.

ويهدف هذا التقرير إلى استعراض المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي، ومناقشة القضايا الأخلاقية الشائعة في البحث العلمي، مع التركيز على التطبيق العملي لهذه المبادئ على دراسة "أثر القيادة التحويلية على كفاءة الموظفين في المؤسسات الحكومية في المملكة العربية السعودية"، وذلك من خلال تحليل الإجراءات الأخلاقية التي تم اتباعها في هذه الدراسة لضمان حقوق المشاركين وسرية البيانات ومصادقية النتائج.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تتجلى أهمية أخلاقيات البحث العلمي في عدة جوانب أساسية تؤثر على جودة البحث ومصداقيته، وعلى الثقة في المؤسسات الأكاديمية والبحثية:

أولاً: حماية المشاركين في البحث

تضمن أخلاقيات البحث العلمي حماية حقوق المشاركين وسلامتهم الجسدية والنفسية، وذلك من خلال التأكد من أن المشاركة طوعية ومبنية على موافقة مستنيرة، وأن المخاطر المحتملة على المشاركين قد تم تقييمها وتقليلها إلى أدنى حد ممكن. وقد أكدت الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) أن حماية المشاركين تعد أولوية قصوى في أي بحث علمي (American Psychological Association, 2020).

ثانياً: ضمان موثوقية النتائج

يسهم الالتزام بالأخلاقيات في ضمان دقة وموثوقية النتائج، من خلال منع تزوير البيانات أو الانتحال أو التحيز في جمع البيانات وتحليلها. فعندما يلتزم الباحث بالأمانة العلمية، فإن النتائج التي يتوصل إليها تكون أكثر مصداقية وقابلة للتعميم، وتخدم المجتمع العلمي بشكل أفضل.

ثالثاً: تعزيز الثقة في البحث العلمي

تؤدي الانتهاكات الأخلاقية إلى تقويض ثقة الجمهور في البحث العلمي والمؤسسات الأكاديمية. فعندما يلتزم الباحثون بالمعايير الأخلاقية، فإنهم يساهمون في بناء سمعة إيجابية للبحث العلمي، ويشجعون المشاركين والمجتمع على دعم الأنشطة البحثية.

رابعاً: تحقيق العدالة والموضوعية

تضمن الأخلاقيات أن يتم التعامل مع جميع المشاركين في البحث بعدالة، دون تمييز على أساس العرق أو الجنس أو العمر أو الخلفية الثقافية، كما تضمن موضوعية الباحث وعدم تأثره بمعتقداته الشخصية أو مصالحه الذاتية في تصميم الدراسة أو تحليل النتائج (Shamoo & Resnik, 2022).

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

أولاً: الأمانة العلمية

التعريف: تعني الأمانة العلمية أن يكون الباحث صادقاً في جميع مراحل البحث، من تصميم الدراسة إلى جمع البيانات وتحليلها ونشر النتائج، وأن يتجنب تزيف النتائج أو حذف البيانات التي لا تدعم فرضياته.

مثال توضيحي: يلتزم الباحث في هذه الدراسة بتحليل جميع البيانات التي تم جمعها من الاستبانة، دون حذف أي استجابات غير مريحة للفرضية، ويقدم نتائج التحليل الإحصائي كما هي، سواء كانت تدعم الفرضيات أم لا.

ثانياً: النزاهة العلمية

التعريف: تعني النزاهة أن يكون الباحث صريحاً حول قيود الدراسة، والاعتراف بالأخطاء المحتملة، وتجنب تضخيم أهمية النتائج، والاعتراف بمساهمات الآخرين في البحث.

مثال توضيحي: يوضح الباحث في هذه الدراسة حدودها المنهجية، مثل الاعتماد على التقييم الذاتي للكفاءة، ويقر بأن النتائج قد تتأثر بتحيز التقييم الذاتي، ولا يضخم أهمية النتائج لتجاوز ما تسمح به البيانات.

ثالثاً: الموضوعية

التعريف: تعني الموضوعية أن يتجنب الباحث التحيز في جميع مراحل البحث، وأن يعتمد على الأدلة والبراهين، وأن يكون منفتحاً على النتائج التي قد تتعارض مع توقعاته أو فرضياته.

مثال توضيحي: يتجنب الباحث في هذه الدراسة توجيه أسئلة الاستبانة بطريقة تحفز إجابات معينة، ويستخدم أساليب إحصائية موضوعية لتحليل البيانات، ويعرض النتائج كما هي دون تحيز.

رابعاً: السرية

التعريف: تعني السرية أن يضمن الباحث حماية هوية المشاركين وبياناتهم الشخصية، وعدم الكشف عنها لأي طرف غير مخول، واستخدامها فقط لأغراض البحث العلمي.

مثال توضيحي: في هذه الدراسة، تم جمع البيانات عبر استبانة إلكترونية دون طلب أسماء المشاركين، وتم تخزين البيانات في ملفات مشفرة لا يمكن الوصول إليها إلا من قبل الباحث، وتم استخدام البيانات فقط لأغراض التحليل الإحصائي.

خامساً: الموافقة المستنيرة

التعريف: تعني الموافقة المستنيرة أن يحصل الباحث على موافقة صريحة من المشاركين قبل مشاركتهم في البحث، بعد أن يشرح لهم طبيعة الدراسة، وأهدافها، والمخاطر المحتملة، وحقوقهم في الانسحاب في أي وقت.

مثال توضيحي: في بداية الاستبانة، تم تقديم شرح واضح للمشاركين حول طبيعة الدراسة وأهدافها، وتم التأكيد على أن المشاركة تطوعية، وأن لهم الحق في الانسحاب في أي وقت دون أي عواقب.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

أولاً: الانتحال العلمي ((Plagiarism

التعريف: هو استخدام أفكار أو كلمات أو نتائج الآخرين دون الإشارة إلى مصدرها، ونسبها إلى الباحث نفسه، ويعتبر من أخطر الانتهاكات الأخلاقية في البحث العلمي.

مثال توضيحي: في هذه الدراسة، تم توثيق جميع المراجع العربية والأجنبية التي تم الاستشهاد بها بدقة، وتم استخدام نظام التوثيق APA، وتم تجنب نسخ النصوص من المصادر الأخرى دون إشارة.

ثانياً: تزوير البيانات ((Data Fabrication

التعريف: هو اختلاق بيانات أو نتائج غير حقيقية، أو تعديل البيانات الموجودة لتناسب الفرضيات، ويعد انتهاكاً خطيراً لأخلاقيات البحث.

مثال توضيحي: في هذه الدراسة، تم جمع البيانات الفعلية من خلال الاستبانة من 230 مشاركاً، وتم تحليل البيانات كما هي دون أي تعديل، وتم عرض النتائج الإحصائية الحقيقية.

ثالثاً: التحيز ((Bias

التعريف: هو التأثير غير الموضوعي على نتائج البحث بسبب معتقدات الباحث الشخصية، أو طريقة جمع البيانات، أو اختيار العينة، أو تحليل النتائج.

مثال توضيحي: في هذه الدراسة، تم اختيار العينة بطريقة عشوائية لضمان تمثيل جميع فئات المجتمع، وتم تصميم الاستبانة بطريقة محايدة، وتم استخدام برنامج SPSS لتحليل البيانات بشكل موضوعي.

رابعاً: انتهاك الخصوصية ((Privacy Violation

التعريف: هو الكشف عن معلومات شخصية للمشاركين دون إذنه، أو استخدام هذه المعلومات لأغراض غير مصرح بها.

مثال توضيحي: في هذه الدراسة، لم يتم طلب أي معلومات شخصية تحدد هوية المشاركين (مثل الاسم أو رقم الهاتف)، وتم تخزين البيانات في ملفات مشفرة، وتم استخدام البيانات فقط لأغراض التحليل الإحصائي.

خامساً: تضارب المصالح ((Conflict of Interest

التعريف: هو وجود مصالح شخصية أو مالية للباحث قد تؤثر على موضوعية البحث أو على تفسير النتائج.

مثال توضيحي: ليس للباحثة أي مصالح مالية أو شخصية قد تؤثر على موضوعية هذه الدراسة، وتم تصميم الدراسة وتحليلها بشكل مستقل وموضوعي.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

أولاً: لجان أخلاقيات البحث (IRB - Institutional Review Boards)

تلعب لجان أخلاقيات البحث (IRB) دوراً محورياً في حماية حقوق المشاركين في البحث العلمي، حيث تقوم بمراجعة خطط البحث للتأكد من أنها تلتزم بالمعايير الأخلاقية، وتحمي المشاركين من أي ضرر محتمل. وتتكون هذه اللجان من خبراء في مجالات مختلفة، ويشمل عملها:

- مراجعة تصميم البحث للتأكد من أنه لا يشكل خطراً على المشاركين.
- التأكد من وجود إجراءات للحصول على موافقة مستنيرة.
- مراقبة سير البحث للتأكد من استمرار الالتزام بالمعايير الأخلاقية.

ثانياً: المبادئ الأخلاقية للجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA)

تعد المبادئ الأخلاقية للجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) من أهم المعايير الدولية المنظمة للبحث العلمي، وتشمل خمسة مبادئ رئيسية:

1. الإحسان وعدم الإضرار: يجب أن يسعى البحث إلى تحقيق منافع للمشاركين والمجتمع، وأن يتجنب أي ضرر محتمل.
2. الإخلاص والمسؤولية: يجب أن يكون الباحثون صادقين مع المشاركين والمجتمع، وأن يتحملوا مسؤولية أفعالهم.
3. النزاهة: يجب أن يكون الباحثون صادقين ودقيقين في جميع جوانب البحث.
4. العدالة: يجب أن يتعامل الباحثون مع جميع المشاركين بعدالة، وأن يتجنبوا التمييز.

5. احترام الحقوق والكرامة: يجب أن يحترم الباحثون حقوق المشاركين وكرامتهم، بما في ذلك حقهم في الخصوصية والموافقة المستنيرة.

ثالثاً: دور الجامعات والمؤسسات الأكاديمية

تضع الجامعات والمؤسسات الأكاديمية سياسات وإجراءات لضمان الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي، وتشمل ذلك:

- تدريب الباحثين على المبادئ الأخلاقية.
- إنشاء لجان أخلاقيات لمراجعة مشاريع البحث.
- تطبيق عقوبات على المخالفين للأخلاقيات، مثل الانتحال أو تزوير البيانات.

التطبيق العملي على موضوع البحث

أولاً: تصميم الدراسة وأخلاقيات جمع البيانات

- تم تصميم هذه الدراسة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتم جمع البيانات باستخدام استبانة إلكترونية، وتم مراعاة المبادئ الأخلاقية التالية في جمع البيانات:
- الحصول على الموافقة المستنيرة: تم تقديم شرح واضح للمشاركين حول طبيعة الدراسة وأهدافها في بداية الاستبانة، وتم التأكيد على أن المشاركة طوعية، وأن لهم الحق في الانسحاب في أي وقت دون أي عواقب.
 - ضمان السرية: تم تصميم الاستبانة بحيث لا تطلب أي معلومات تحدد هوية المشاركين (مثل الاسم أو رقم الهاتف)، وتم تخزين البيانات في ملفات مشفرة لا يمكن الوصول إليها إلا من قبل الباحثة.
 - تجنب الضرر: تم تصميم الاستبانة بحيث لا تحتوي على أي أسئلة قد تسبب إحراجاً أو ضرراً نفسياً للمشاركين، وتم التركيز على الأسئلة المتعلقة بالقيادة التحويلية وكفاءة الموظفين.
 - الشفافية: تم شرح أهداف الدراسة بوضوح للمشاركين، وتم إبلاغهم بأن البيانات ستستخدم فقط لأغراض البحث العلمي.

ثانياً: عينة الدراسة وأخلاقيات اختيارها

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية بسيطة من الموظفين العاملين في المؤسسات الحكومية في المملكة العربية السعودية، وبلغ حجم العينة 230 موظفاً. وتم مراعاة المبادئ الأخلاقية التالية في اختيار العينة:

- العدالة: تم اختيار العينة بطريقة عشوائية لضمان تمثيل جميع فئات المجتمع بشكل عادل، دون تمييز على أساس الجنس أو العمر أو المستوى التعليمي أو المسمى الوظيفي.

- الشفافية: تم إبلاغ المشاركين بأن مشاركتهم طوعية، وأنهم يمكنهم الانسحاب في أي وقت.

- الموافقة المستنيرة: تم الحصول على موافقة المشاركين من خلال موافقتهم على المشاركة في الاستبانة.

ثالثاً: أداة الدراسة (الاستبانة) وأخلاقيات تصميمها

تم تصميم الاستبانة لتشمل 40 فقرة موزعة على محورين: القيادة التحويلية (20 فقرة) وكفاءة الموظفين (20 فقرة)، وتم مراعاة المبادئ الأخلاقية التالية في تصميم الاستبانة:

- الموضوعية: تم تصميم الأسئلة بطريقة محايدة، دون توجيه المشاركين إلى إجابات معينة.

- الشفافية: تم شرح أهداف الدراسة بوضوح في بداية الاستبانة.

- الخصوصية: لم يتم طلب أي معلومات شخصية تحدد هوية المشاركين.

- المصادقية: تم التأكد من صدق وثبات الاستبانة من خلال عرضها على محكمين مختصين.

رابعاً: تحليل البيانات وأخلاقياته

تم تحليل البيانات باستخدام برنامج SPSS، وتم مراعاة المبادئ الأخلاقية التالية في تحليل البيانات:

- الأمانة العلمية: تم عرض النتائج الإحصائية كما هي، دون حذف أي بيانات أو تزيف النتائج.

- الموضوعية: تم استخدام أساليب إحصائية موضوعية، وتم تفسير النتائج بشكل محايد، دون تحيز.

- الشفافية: تم عرض جميع النتائج في جداول واضحة، وتم ذكر القيود المنهجية للدراسة.

خامساً: المخاطر المحتملة وطرق التعامل معها

- مخاطر نفسية: قد يشعر بعض المشاركين بالقلق أو الإحراج عند الإجابة على بعض الأسئلة. وقد تم التعامل مع هذا الخطر من خلال تصميم الاستبانة بطريقة محايدة، وتجنب الأسئلة الشخصية الحساسة.
- مخاطر الخصوصية: قد يتم الكشف عن هوية المشاركين أو بياناتهم. وقد تم التعامل مع هذا الخطر من خلال عدم طلب أي معلومات شخصية، وتخزين البيانات في ملفات مشفرة.
- مخاطر التحيز: قد يتحيز الباحث في تحليل البيانات أو تفسير النتائج. وقد تم التعامل مع هذا الخطر من خلال استخدام برنامج SPSS للتحليل الموضوعي، وعرض النتائج كما هي.

الخاتمة

خلص هذا التقرير إلى استعراض المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي، وهي: الأمانة العلمية، النزاهة، الموضوعية، السرية، والموافقة المستنيرة، بالإضافة إلى مناقشة القضايا الأخلاقية الشائعة في البحث العلمي، مثل الانتحال العلمي، تزوير البيانات، التحيز، انتهاك الخصوصية، وتضارب المصالح.

كما تم تطبيق هذه المبادئ على دراسة "أثر القيادة التحويلية على كفاءة الموظفين في المؤسسات الحكومية في المملكة العربية السعودية"، حيث تم توضيح كيفية مراعاة الأخلاقيات في جميع مراحل البحث، من تصميم الدراسة إلى جمع البيانات وتحليلها ونشر النتائج.

وتؤكد هذه الدراسة على أهمية الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي في جميع الدراسات الأكاديمية، فهي ليست مجرد متطلبات شكلية، بل هي ضمانة لجودة البحث ومصداقيته، وحماية لحقوق المشاركين والمجتمع. كما أن الالتزام بالأخلاقيات يعزز الثقة في البحث العلمي، ويسهم في تطوير المعرفة العلمية بشكل مسؤول وأخلاقي.

المراجع

1. American Psychological Association. (2020). Publication manual of the American Psychological Association (7th ed.). American Psychological Association.

2. Council for International Organizations of Medical Sciences (CIOMS). (2016). International ethical guidelines for health-related research involving humans. CIOMS.
3. Resnik, D. B. (2020). Research ethics: A philosophical guide to the responsible conduct of research (2nd ed.). Cambridge University Press.
4. Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2022). Responsible conduct of research (4th ed.). Oxford University Press.
5. World Medical Association. (2013). World Medical Association Declaration of Helsinki: Ethical principles for medical research involving human subjects. JAMA, 310(20), 2191-2194.